

بحار الأنوار

[300] وحين يقول " الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر "

(1) وحين يقول " ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة " (2) وحين يقول " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين " (3). وحين يقول " وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين " (4) وحين يقول " والصابرين والصابرات " (5) وحين يقول " واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين " (6) وأمثال ذلك من القرآن كثير.

واعلم أي عم وابن عم أن الله عزوجل لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شئ أحب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر، وأنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط، ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخوفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون طاهرون، ولولا ذلك لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغى من البغايا، ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله عزوجل ظلما، وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليه وسلم عليهم اضطهادا وعدوانا. ولولا ذلك ما قال الله عزوجل في كتابه " ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون " (7) ولولا ذلك لما قال في كتابه " أيا حسبي أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون " (8). ولولا ذلك لما جاء في الحديث: لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصا به _____ (1) سورة العصر، الآية: 3. (2) سورة البلد، الآية: 17. (3) سورة المائدة، الآية: 155. (4) سورة آل عمران، الآية: 146. (5) سورة الاحزاب، الآية: 35. (6) سورة يونس، الآية: 109. (7) سورة الاحزاب، الآية: 33. (8) سورة المؤمنون، الآية: 56. _____